

الأعمال التي جرت في إنطاكية

وأورشليم وقبرص

أعمال 11: 19-13: 12

تمهيد

فُتِحَ باب الكنيسة على مصراعيه ليدخل المختارون من الأمم. وكان لا يُسَمَحُ بالانضمام لعضوية الكنيسة إلا لمن يتقون الله ويدينون باليهودية، دون أن يختتنوا. منع العمى الجزئي، الذي سببه التعصب-المسيحيين اليهود من دعوة الأمم إلى الكنيسة حتى حدث إظهار خاص في قيصرية أثبت قبول الله لهم. نال كرنيليوس وأسرته موهبة الألسنة من الروح القدس ليظهر للمسيحيين اليهود قبول الله لهم مواطنين في الملكوت.

أجب على النشاط التالي بعد قراءة كل الفقرة.

اذكر ثلاثة عوامل خلقت توترًا وجعلت المسيحيين اليهود ينفصلون عن اليهودية.

ثم بدأت ردة الفعل الأولى لإنجيل المسيح في أورشليم تضعف. إذ شتت الاضطهاد المسيحيين وصاروا يكرزون حيثما ذهبوا. بدأت أورشليم تفقد مكانتها المركزية بالنسبة لنمو وتأثير المسيحية في النصف الأخير من الأعمال. ومع أنها ظلت صاحبة الصوت الأساسي فيما يخص المسائل العقائدية، نظرًا لارتباط الرسل بكنيسة أورشليم، ابتعد المركز العددي للنمو عن أورشليم إلى مناطق أخرى.

استمر المسيحيون يصارعون مع مسألة علاقة المسيحية باليهودية، ولا غرابة في ذلك، حيث أن المسيحية نشأت في كنف الديانة اليهودية. والسؤال الذي يلقي بظلاله علينا هو: هل يمكنها إصلاح اليهودية أم أن عليها الانفصال عنها؟ وكانت العوامل الهامة التالية هي التي خلقت توترًا بين القادة اليهود والمسيحيين:

- 1.
- 2.
- 3.

(قارن إجابتك بالنص.)

1. قبول يسوع مسيحيًا والولادة الروحية في الملكوت.

2. موقف الكنيسة من دخول غير اليهود الملكوت.

3. إحساس بالمسؤولية والإرسالية لنشر الإنجيل بين الأمم.

نظرًا لخلفية المسيحيين الأوائل اليهودية لم يستطيعوا الموافقة بالكامل على موقفهم تجاه هذه العوامل. فنادوا بعقد مجمع كنسي في أورشليم لمناقشة هذه القضايا حين اتضح لهم أن كثيرًا من الأمم سيولدون في الملكوت ويطلبون دخول الكنيسة.

اهتداء الأمم في إنطاكية

أعمال 11: 19-30

كيف وصل الإنجيل إلى إنطاكية (أعداد 19-21)

ما هو الاختبار الذي جعل بطرس يدرك أن الله قد شمل الأمم في خلاصه؟

(اهتداء كرنيليوس)

يبيّن لوقا أن بطرس أدرك من خلال اختبار اهتداء كرنيليوس أن انسكاب الروح القدس على الأمم معناه أن الله شملهم بخلاصه. وحيث أنهم وُلِدوا في ملكوت الله، فإنه لا يجب منعهم من التسمّي باسم المسيح علانيةً بالمعمودية. كان فيلبس، أحد السبعة، أول من كرّز للأمم، ثم تاهبت الكنيسة للاعتراف بخلاص الأمم نتيجةً لاختبار بطرس مع كرنيليوس. وربما اعتبرت الكنيسة في أول الأمر خلاص كرنيليوس وأسرته استثناءً، بدلاً من أن يكون دليلاً على خطة الله تجاه الأمم.

وقد بيّن الله أنه قادر على تحقيق إرادته حتى من خلال الظروف السلبية والمحنة. بأن شنت الاضطهاد الذي هاج عند موت وقت استفانوس التلاميذ من أورشليم فسافر بعضهم بعيداً حتى وصلوا فينيقية وإنطاكية. ويبيّن لوقا الصلة بين تقديم الشهادة في إنطاكية وكراسة استفانوس. إذ بحث اللاجئون في أول الأمر عن جاليات يهودية ليشاركوهم بإيمانهم. ومعلوم أن رجالاً من القيروان في شمال إفريقيا كانوا حاضرين في يوم الخمسين لسماع الإنجيل. كما أن المسيحيين نزحوا إلى قبرص نتيجةً للاضطهاد.

بحث اللاجئون أولاً عن جاليات — ليشاركوا معهم — هم.

(يهودية، إيمان).

يبدو أن الأحداث المذكورة في عدد 19 تفصلها عن تلك الواردة في عدد 20 عدة سنوات. لأن الإنجيل ظل ينتشر بُعيد استشهاد استفانوس بين اليهود فقط، وبعد ذلك بعدة سنوات سافر رجال من قبرص والقيروان إلى إنطاكية سوريا، وكانوا على ما يبدو قد تأثروا باستفانوس

ذهب مسيحيون من قبرص والقيروان

إلى إنطاكية وشهدوا لـ.

(للامم)

أرسل برنابا إلى — بواسطة كنيسة
أورشليم لتحرّي استجابة — للإنجيل.

(إنطاكية، الامم)

علم برنابا وشاول المؤمنين الجدد في

(إنطاكية)

أين دُعِيَ التلاميذ مسيحيين أولاً؟
— تعني كلمة «مسيحيين» «أ—
المسيح».

(إنطاكية، أنصار المسيح)

اذكر غرضين للعطايا التي جُمعت
في إنطاكية لصالح المسيحيين في
أورشليم.

من قبل. هؤلاء الرجال شهدوا للامم. ويظهر أن الشهادة لليونانيين في
إنطاكية حدثت بعد اهداء الخصي الحبشي وكرنيليوس.

زيارة برنابا لإنطاكية (أعداد 22-24)

لم تقتنع كنيسة أورشليم تمامًا أن الله قَبِلَ الامم في الملكوت، فأرسلوا
برنابا مندوبًا ليتحرّى نبأ تحوّل عدد كبير من الامم إلى الرب. واختيار
برنابا مندوبًا عن الكنيسة إنما يدل على نضجه وجدارته بالاعتماد عليه.
ويؤكد لوقا ثانيةً أن برنابا كان رجل إيمان مستعدًا أن يقبل خطة الله. فلمّا
شاهد رحمة الله وقد شملت الامم، ابتهج وشجّع على استمرار العمل.

تعليمات شاول في إنطاكية (أعداد 25-26)

انضم إلى الرب كثيرون من الناس فظهر احتياج إلى مساعدة إضافية
لتعليمهم، لذلك سافر برنابا إلى طرسوس ليجد بولس. ثم عاد كلاهما إلى
إنطاكية وعلمًا المؤمنين الجدد مدة سنة. ولا شك أن المتجددين من الامم
احتاجوا إلى تعليم مكثّف لأن معرفتهم بالعهد القديم كانت منعدمة.

دُعِيَ التلاميذ «مسيحيين» أولاً في إنطاكية ممّن هم خارج الكنيسة. أما
جذر الكلمة فيعبر عن المفهوم العبراني عن المسيح، ويُضاف إليه ياء
النسب التي تعني هنا «من أنصار» فيكون معنى كلمة مسيحيين «أنصار
المسيح».

المساهمة المسيحية أثناء المجاعة (أعداد 27-30)

حضر «أغابوس» وأنبياء آخرون من أورشليم إلى إنطاكية وتنبأوا
بمجيء مجاعة شديدة على كل العالم. ويذكر لوقا أنها حدثت في عهد
كلوديوس (41-54م). وهذا ما ذكره المؤرخان الرومانيان «سويتونيوس
» و«تاسيتاس». أما المؤرخ اليهودي «يوسيفوس» فيذكر مجاعات في
أورشليم من 44-48م تقريبًا. فيجب أن تكون المجاعة التي أشار إليها «
أغابوس» قد حدثت قبل موت هيرودس في 44م، ما لم يكن لوقا
رتّب(إصحاح 12) ترتيبًا غير زمني.

عبر الأمميون الذين آمنوا حديثًا عن أصالة إيمانهم بإرسال تبرعات
لتخفيف وطأة الفقر الذي أصاب الأخوة اليهود في اليهودية. وقد يكون

المسيحيون في اورشليم تأثروا أكثر من غيرهم بالمجاعة بسبب التفرقة الاقتصادية التي مارسها اليهود غير المسيحيين ضدهم. وربما كان غرض التقدمة مزدوجًا:

1.
2.

(قارن إجابتك بالنص.)

1. التعبير عن الحب للمحتاجين.

2. محاولة تخفيف حدة التوتر بين اليهود وبينهم.

من كانوا الشيوخ في الكنيسة الأولى؟
— يترادف اصطلاح « شيوخ » مع
— و — في كتابات العهد الجديد
الأخرى.

ومن ثم كان شاول وبرنابا المندوبين المنطقيين لحمل التبرعات إلى اليهودية. وحيث أنهما يهوديان، فلا بد أن يقبلهما الأخوة في كنيسة اورشليم. زيادةً على ذلك، كان برنابا يتمتع بقسط كبير من الاحترام بين المسيحيين الأورشليميين. كما كان المسيحيون في إنطاكية -سواء من الأمم واليهود- يبجلونهما أكبر تبحيل. فأخذا العطايا إلى شيوخ كنيسة اورشليم، وكان الشيوخ رجالاً ناضجين ممّن عملوا سابقًا كأئمة للمجامع اليهودية. ويبدو أن الكنيسة استعملت هذا اصطلاح «شيوخ» للتعبير عن قاداتها. ويُستعمل هذا اللفظ بالتبادل مع اصطلاح «أسقف» في الرسائل الرعوية (قارن تيطس 1: 5،7)، وهو مرادف للقس (الراعي) والأسقف في أعمال 20: 17-28.

(قادة، أسقف، قس)

تجدد الاضطهاد في اليهودية

أعمال 12: 1-25

يعود لوقا بنا إلى قصة كنيسة اورشليم. والمقدمة الموجزة عن كنيسة إنطاكية إنما تُظهر انتقال زخم النمو من اورشليم إلى إنطاكية.

أعدم هيرودس يعقوب (قطه رأسه)
وقبض على بطرس استرضاءً للـ.

الاضطهاد على يد هيرودس (أعداد 1-5)

(يهود)

سُجن الاثنا عشر في وقت مقتل استفانوس، لكنهم نجوا من الاستشهاد. وبعد وقت قصير، تعرّضت الكنيسة للهجوم للمرة الثالثة من قِبَل هيرودس. كانت عائلة الهيرودسيين من أصل أجنبي، ومن ثم كانوا غير مُحَبِّين لدى اليهود. كان هيرودس «أغريباس» حفيد هيرودس الكبير، الذي أُعدم والده «أرسطوبولاس» في 7 م بأمر من هيرودس الكبير. ولما كان «هيرودس أغريباس» قد تربّى في روما حيث كان

صديقًا للإمبراطور «كاليجولا» (37-41م)، نصّبته «كاليجولا» ملكًا على الربع الذي كان يحكمه فيليبس ثم على الجليل وبيرية. وبعد ذلك أضيفت اليهودية والسامرة إلى حكمه لمساعدته «كلوديوس» (41-54م) في نيل رضا مجلس الشيوخ الروماني لئُعَيَّنَ إمبراطورًا. ولكي يحظى هيروودس برضا اليهود استغل النزاع بين اليهود والمسيحيين، وأعدم يعقوب وألقى القبض على بطرس.

أظهر فعل هيروودس ورد فعل اليهود أن المسيحيين أثاروا استياء اليهود غير المسيحيين في أورشليم. وربما يرجع هذا إلى ذبوع خبر دخول بطرس بيت رجل أممي. قطع هيروودس رأس يعقوب ابن زبدي أبا يوحنا. أما بطرس فقبض عليه أثناء عيد الفطير. كانت الصلة بين الفصح وعيد الفطير وثيقة جدًا حتى أن الشعب كان يحتفل بهما معًا. لكن أيام عيد الفطير السبعة كانت في الواقع تلحق الفصح، لكن لوقا يشير إلى أيام الاحتفال الثمانية على أنها الفصح. كان «أغريباس» حريصًا على عدم انتهاك عوائد اليهود، فأرجأ محاكمة بطرس إلى ما بعد العيد.

نجاه بطرس المعجزية (أعداد 6-16)

أمنت الكنيسة الأولى بقوة الصلاة

أمنت الكنيسة بقوة الصلاة التشفعية. وآمن المسيحيون أن الله لديه القدرة على إطلاق سراح بطرس من السجن. فأكرم الله صلواتهم ونجى بطرس على الرغم من الحراسة الأمنية المشددة عليه طوال نوبات الحراسة الليلية التي دامت كل منها ثلاث ساعات. كان بطرس مُقَيَّدًا بسلاسل بجنبيين، وكان جنديان آخران يحرسان بوابة السجن. كان بطرس يغط في نومه لما ظهر الملاك في الزنزانة وأمره: «قم عاجلاً». كذلك يُدرج لوقا رواية ضرب الملاك جنب بطرس ليوقطه، مما يُصوِّر لنا شجاعته وإيمانه. كان بطرس في نوم عميق عشية إعدامه!

(التشفعية)

سقطت سلاسل بطرس عنه، وتبع الملاك عبر الأبواب إلى خارج السجن. ويذكر لوقا أن البوابة الحديدية المؤدية للمدينة انفتحت من تلقاء ذاتها. ثم انصرف الملاك بمجرد دخول بطرس الشارع.

كان بيت مريم -على الأرجح-
موضع التقاء — الأوائل.

أصيب بطرس بالذهول من جرّاء نومه العميق وأحداث نجائه السريعة المذهلة. فافتنع نفسه بأنه لا يحلم وأدرك أن الرب أنقذه من الإعدام على يد هيروودس. فقصد بيت مريم أم يوحنا مرقس، حيث

(المسيحيين)

اجتمعت الكنيسة للصلاة. كان التلاميذ في البداية يواظبون على حضور الهيكل وخدمات العبادة في المجمع، لكنهم اجتمعوا أيضاً في بيوتهم للدراسة والصلاة والشركة. لعبت هذه البيوت دوراً متزايد الأهمية في العبادة والشركة والعادات. يُرَجَّح أن بيت مريم كان مكان الاجتماع الاعتيادي لجالية المسيحية الأولى، ولعله هو الموضع الذي تناول فيه يسوع العشاء الأخير مع تلاميذه وتجمّع فيه التلاميذ بعد صعوده.

ردت «رودا» الجارية على بطرس لما قرع الباب. وتعرّفت على صوته، لكن لم تفتح له لثدة انفعلها. وإنما عادة مهرولة إلى الجماعة التي كانت تصلي وأعلنت أن بطرس واقف بالباب. فرفضوا أن يصدّقوها ورموها بالجنون، مما جعلها تزداد إصراراً على حضور بطرس. وبعد إيمان تصوّروا أنها تتكلم عن ملاك بطرس الحارس. وكان اليهود يعتقدون أن الملاك الحارس يشبه الشخص الذي يقوم على حمايته. إلا أن قرع بطرس المستمر أجبر الرسل على فتح الباب. فاندعشوا لرؤيته! كانوا قد صلّوا من أجل نجاته، الأمر الذي أظهر إيمانهم بقدرته الله. أم أن هذه كانت صلاة تعبر عن إحساسهم بالعجز بدلاً من أن تعبر عن الإيمان؟ هل توقعوا فعلاً من الله أن يستجيب صلواتهم، أم أنهم كانوا يصلون كما يفعل الناس في عصرنا الحديث؟

تقرير بطرس ورحيله (أعداد 17-19)

بعد السماح لبطرس بدخول البيت، أشار بيده ليلفت انتباه المجتمعين فيه إليه. ووصف كيف نجّاه الرب من السجن وأمره بأن يخبر «يعقوب والأخوة بهذا» (12: 17). لم ينتظر بطرس ليرى إذا كان الرب سينقذه بمعجزة مرة ثانية، بل رحل إلى مكان آخر.

(يعقوب، يسوع)

كم كان قائد كنيسة أورشليم؟
بحسب غلاطية 1: 19، كان أخواً.

اذكر الحجج التي تدحض ذهاب
بطرس إلى روما.

- 1.
- 2.
- 3.

ويعقوب الوارد ذكره في (أع 12: 17) هو قائد كنيسة أورشليم. ونحن نعلم أنه أخو الرب (غل 1: 19). ويدل ذكر اسمه بالتحديد على أنه كان قائد كنيسة أورشليم، أما الرسول يعقوب فكان قد أُعِدِم على يد هيرودس. ونحن لا نعلم هويّة «الأخوة» المذكورين في الآية. ربما كان من بينهم بعض الرسل. لكن بعد هذه الحادثة يختفي الرسل من رواية لوقا كمجموعة، وفي المناسبات القليلة التي يعود فيها لوقا إلى ذكر كنيسة أورشليم نجد يعقوب قائداً لها.

لا يُعلم على وجه اليقين إلى أين ذهب بطرس. تزعم الكنيسة الكاثوليكية أنه ذهب إلى روما وصار أول أسقف. لكن ما من دليل يدعم هذا الزعم. إلا أن «پاپياس» -من آباء الكنيسة في مطلع القرن الثاني- يذكر أن بطرس وعظ في روما. لكن بطرس كان حاضراً أثناء مؤتمر أورشليم في عام 49 م. (أع 15) ولم يذكره بولس في رسالته إلى أهل روما حوالي 56 م. ولا يذكره لوقا أيضاً في سرده لوصول بولس إلى روما عام 60 م. يُبين «فرانك ستاج» أنه لم يكن هناك أي رسول في روما حين وصل بولس هناك، لأن اليهود أتوا إليه برواية موثوق بها عن «هذا المذهب¹». يجوز أن بطرس كان يعمل في مناطق ريفية في فلسطين حتى موت «أغريباس» في عام 44 م.

اضطرب هيرودس والجنود جداً لهرب بطرس، ويُحتمل أنهم واجهوا سؤال تدخل يد الله لإنقاذ بطرس وأنهم إنما يتدخلون في عمل الله. لكن على من الرغم أعدم هيرودس الحراس الذين كانت نوبتهم أثناء هرب بطرس.

موت «هيرودس أغريباس» (أعداد 20-23)

يورد لوقا سرداً بموت هيرودس ليُري أن يهوه متحكم في التاريخ. فإن هيرودس اغتصب دور الله في كبرياء وتجاهل بارئه. كان هيرودس على خلاف مع مدينتي صور وصيدا الفينيقيتين. وكان من مصلحة سكان هاتين المدينتين طلب الصلح حيث أنهم كانوا معتمدين اقتصادياً على المنطقة التي يحكمها هيرودس. اضطلع بمفاوضات الصلح « بلاسئس » حاجب الملك. ويبدو أن الشعب كان مستعداً للاعتراف بهيرودس ملكاً، حيث أن هيرودس تسربل بردائه الملكي أثناء حفل أُقيم على شرف الإمبراطور «كلوديوس»، وطفق يخطب فيهم. فهتف الشعب من قبيل المداهنة: « هذا صوت إله لا صوت إنسان! ». لم يرفض هيرودس هذا المجد بدافع الكبرياء والطموح. يذكر « يوسيفوس » (الأثریات مجلد 9، 8: 2) أنه أثناء الخطبة، رفع هيرودس بصره فرأى بومة على حبل. وفسر هذا على أنه فال رديء، وبدأ يعاني من آلام حادة في المعدة استمرت خمسة أيام. فاعتبر لوقا موته قصاصاً من الرب لأنه لم يعط المجد لله. وأغلب الظن أن لوقا أدرج هذه الحادثة ليظهر أن الله

(حضر مؤتمر أورشليم المنعقد في 49 م. لم يذكره بولس في رسالته إلى أهل روما. لم يذكره لوقا في رواية وصول بولس إلى روما عام 60 م.)

كان موت هيرودس أغريباس قصاصاً على عدم إنكاره زعم — أنه

(الفينيقيين، إله)

يقتصّر من يبتلون الكنيسة ويعيقون نمو الملكوت. فهو قد وعد على لسان الأنبياء أن سيأتي بانتقام ليخلص شعبه (إش 35: 4). يرينا لوقا أن وعود الله صادقة.

سرد تلخيصي

أعمال 12: 24-25

واجهت الكنيسة مشكلة أخرى، وهي الاضطهاد على يد السلطات السياسية، التي حُلّت بموت هيرودس أغريباس. فاستطاعت الكنيسة أن تشهد بحرية وكانت كلمة الله «تنمو وتزيد».

عاد لوقا إلى الرواية التي توقف عن سردها في (أع 11: 30). وما أعمال (12: 25) إلا قول انتقالي يُبيّن إتمام إرسالية برنابا وشاول في أورشليم وعودتهم إلى إنطاكية للإرسالية الثانية. ورافق يوحنا مرقس، ابن مريم التي كانت الكنيسة تجتمع في بيتها، برنابا وشاول إلى إنطاكية.

الرحلة التبشيرية إلى قبرص

أعمال 13: 1-12

تمهيد

في الواقع، إن أعمال (13) هو بداية القسم الأكبر الثاني في سفر الأعمال. كانت أورشليم مركز العمل والخدمة في القسم الأول، وكانت الشهادة مُوجّهة إلى اليهود، غير أن لوقا أورد روايات عن عدة أحداث مهّدت الطريق للإرسالية العظمى للأمم. وبانتقال الإنجيل من فلسطين وسورية إلى الأقاليم الرومانية الأخرى، استمر التلاميذ في محاولة ربح اليهود، لكن المكاسب الكبرى والقيّمة كانت بين الوثنيين. فبات واضحًا -في النهاية- أن المسيحيين لن يسعهم الاستمرار في الاختلاط بخدمات المجامع اليهودية. حيث أن المُهوّدين أُجبروا المسيحية على الانفصال عن اليهودية انفصالًا تامًا.

أبرزت بداية الأعمال الاثني عشر وشهادتهم في أورشليم، أما المرحلة الثانية فنصل إليها في أع 6 حين تم تعيين (رسامة) السبعة. وبقيادة السبعة حُمِل الإنجيل إلى السامريين والمتهوّدين والأمميين

كيف استفادت الكنيسة من موت أغريباس؟

(استطاعوا أن يشهدوا بحرية ونمت كلمة الله وتضاعفت)

كانت مراحل تطور انتشار الإنجيل هي:

1. شهادة الاثني عشر للـ في —.
2. شهادة السبعة للـ و — والأمميين —.

(اليهود، أورشليم، السامريين،

المتهودين، الأتقياء)

وهكذا أعد تأثير السبعة العُدَّة للمرحلة الثانية من مراحل التطور، إذ أخذ الإنجيل إلى الأمم الوثنية.

القادة في إنطاكية (عدد 1)

يستهل أع 13 بقائمة بها خمسة «أنبياء ومعلمين» في إنطاكية. فإذا بالسبعة والاثني عشر يتقهقرون إلى المؤخرة، ويتتبع لوقا أعمال اثنين من قادة إنطاكية الخمسة. عرفنا لوقا على برنابا، المنحدر أصلاً من قبرص، في معرض حديثه عن العمل في أورشليم، إذ أشار قبلاً إلى أن الرجال القبارصة والقيروانيين الذين «تشتتوا من جراء الاضطهاد الذي حصل بسبب استفانوس» (11: 19-20) جاءوا إلى إنطاكية وشهدوا للإغريق. ثم أحضر برنابا شاول من طرسوس ليسانس في تعليم المسيحيين الجدد بإنطاكية.

كانت ثالث مرحلة في انتشار الإنجيل شهادة اثنين من القادة الخمسة في —
لأمميين —. اذكر اسم الاثنين. —
و—.

(إنطاكية، وثنيين، برنابا، شاول)

أما سمعان، المدعو نيجر (الزنجي)، فيجوز أنه من إفريقيا. وقد يكون من أحد القيروانيين. والقيروان هي ليبيا الحالية في شمال إفريقيا. وأما لوكيوس فهو من القيروان ذاتها على وجه التحديد. وكان لمنابن علاقة وثيقة بأسرة هيرودس أنتيباس. هنا نتعرف على ثلاثة من الخمسة أنبياء ومعلمين، ولكن لا يرد ذكرهم فيما بعد. وكان لوقا يلمح بهذا أنهم واصلوا العمل في إنطاكية كأنياء ومعلمين.

اذكر أسماء القادة الثلاثة الآخرين في إنطاكية. —

(سمعان، لوكيوس، منابن)

كانت الكنيسة في إنطاكية تتمتع بقيادة أكفاء أكثر من حاجتها الضرورية، بينما كانت أجزاء أخرى من العالم مهملة. إن إستراتيجية الله المعلننة في قيادة الروح القدس قضت بأن ينفصل القادة الأكفاء عن الكنيسة القائمة ويبدأون عملاً جديداً. مع الأسف انقلبت هذه الإستراتيجية في أيامنا، ففي كثير من الأحيان يبقى القادة المتمتعون بإعداد وقدرات ممتازة في الكنائس الكبيرة القائمة بالفعل ويرسلون عديمي الخبرة لإنشاء إرساليات. من المثير للاهتمام أن نتصور إذا كان ملكوت الله سيحقق نمواً أسرع لو أسس الرعاة المتمتعين بالخبرة والتدريب الجيد العمل الجديد كما فعل شاول وبرنابا.

ماذا كانت إستراتيجية كنيسة إنطاكية في نشر الإنجيل؟

خطة لرحلة تبشيرية من إنطاكية (أعداد 2-3)

كانت الكنيسة في إنطاكية حساسة لقيادة الروح القدس. وكان التلاميذ، مع وشاول وبرنابا، مقتنعين أن خطة الله للكنيسة هي أن يتم تخليّة شاول

وبرنابا من مسؤولياتهما وإرسالهما للقيام بعمل تبشيري. وقع الاختيار على شاول ليكون رسول الأمم وقت اهتدائه، وكان يعلم المؤمنين الجدد من الأمم، لكن خطة الله كانت تشتمل على مناطق أخرى أبعد من سورية.

(ذهاب القادة الأكفأ بعيدًا عن الكنيسة
القائمة وبدء العمل الجديد)

في الدعوة للخدمة التبشيرية، لا يجب أن يشعر الفرد فقط باقتناع بقيادة روح الله، بل الكنيسة ككل. وفي إنطاكية، شاركت الكنيسة في تقرير دعوة الله لأعضائها للقيام بخدمة خاصة. كما استمرت الكنيسة تشارك في خدمة شاول وبرنابا برسامتهما وإرسالهما لعملهما الجديد. يفسر بعض الناس واو الجماعة في «أطلقوهما» في عدد(3) بأنها عائدة على الأنبياء والمعلمين الوارد ذكرهم في عدد (1) ، لكن التفسير الذي يبدو منطقيًا أكثر هو أن الكنيسة الوارد ذكرها في عدد (1) هي المُشار إليها بواو الجماعة. فمن غير الجائز أن ثلاثة أنبياء ومعلمين رسموا اثنين من ضمن جماعتهم لخدمة جديدة.

من الذي رسم برنابا وشاول؟

(الكنيسة)

من خلال الرسامة تمثّلت حياة وخدمة
— في الخدمة الخاصة لـ و—.

(الكنيسة، برنابا، شاول)

يقترح «ت. بطرس. سميث» أن وضع الأيدي لا يجب أن يُفهم على أنه رسامة، بل على أنه منح لبركة الكنيسة للرجلين الذين تم تعيينهما لمهمة أو وظيفة معينة². لكنه لا يشرح لنا الفرق بين رسامة الشخص وتعيينه لمهمة أو وظائف خاصة. تشمل الرسامة بركات الكنيسة والتعهد بمساندة المدعوين لخدمة خاصة. أما وضع الأيدي في الطقوس اليهودية فيرمز إلى انتقال خطايا المتعبد التائب إلى الحيوان الذبيح. أما في الرسامة فهو يرمز إلى مشاركة جسد الكنيسة الجماعي بحياتها في الروح القدس من خلال الخدمة الخاصة لأعضائها الذين تم تعيينهم. من خلال هذا المراسم تمثّلت حياة الكنيسة في خدمة برنابا وشاول الخاصة. إن الروح القدس العامل من خلال الكنيسة وحياة أعضائها فردًا فردًا هو الذي أسس قاعدة مساهمة الجسد كله من خلال خدمة كل عضو من أعضائه. يشير «ف. ف. بروس» إلى أن عمل الرسامة أو وضع الأيدي لم يؤهل برنابا وشاول للعمل الذي دعاهما إليه الله، لكن بهذه الوسيلة عبّرت الكنيسة ككل عن شركتها مع الاثنين عن طريق تمييز دعوتها الإلهية³.

كانت مهمة يوحنا مرقس تفيقه —
الجدد في — و— يسوع.

(المؤمنين، تعاليم، أعمال)

الإرسالية في قبرص (أعداد 4-12)

بعد إطلاق الكنيسة يد برنابا وشاول من مسؤولياتهما في إنطاكية

ليتبعا قيادة الروح القدس أبحر كلاهما إلى قبرص. فركبوا السفينة من سلوكية (ميناء بحري يبعد عن إنطاكية حوالي 16 ميلاً) وسافرا 130 ميلاً بالبحر. ثم نزلا إلى البر في سلاميس وبدأ يعظان في مجامع اليهود. رافقهما في هذه الرحلة يوحنا مرقس، الذي يصفه لوقا بأنه كان هيبوريتيس لهما، وهي كلمة تُترجم عادةً «خادم». كان اليهود يستعملون هذه الكلمة للدلالة على الشخص قام على تدريس الكتاب المقدس للتلاميذ في مدرسة المجمع (تشبه الكُتّاب). ومن ثم يبدو أن مهمة يوحنا مرقس كانت تدريب المؤمنين الجدد على تعاليم وأعمال يسوع. ونظرًا لأن الوسيلة الوحيدة إنتاج العهد الجديد كانت الكتابة باليد، ونظرًا لغلاء مواد الكتابة، يصح قولنا إن السجلات المكتوبة المتوافرة عن أقول وأعمال يسوع كانت قليلة. ومن المُرجَّح أن يوحنا مرقس أرشد المؤمنين الجدد في عملية حفظ أقوال يسوع الهامة عن ظهر قلب.

لماذا قاوم باريشوع برنابا وشاول؟

مع أن لوقا لا يذكر جماعة مسيحية معينة، ربما كان هناك مسيحيون في الجزيرة حين وصل إليها برنابا وشاول. يقول لوقا في (11: 19) إن بعض اللاجئيين كرزوا في الجزيرة، ولعل برنابا كانت لديه رغبة خاصة للذهاب إلى لجزيرة لأنها كانت موطنه.

(خشي من فقدان منزلته كمستشار
روحي لسرجيوس بولس)

ويظهر أنه لو كان هناك مسيحيون في قبرص، لكانوا من بين اليهود فقط. وربما رغب برنابا وشاول أن يُبلِّغوا وجهة نظر كنيسة إنطاكية في قبول أعضاء من الأمم. وبعد سفر برنابا وشاول 90 ميلاً عبر الجزيرة إلى العاصمة بافوس قابلوا الوالي الروماني «سرجيوس بولس» الذي دعاها ليكرزا له بالكلمة. فلوقت قاومهما «باريشوع» المستشار الروحي لسرجيوس بولس. ومعنى باريشوع ابن يشوع (يسوع). يصفه لوقا بأنه نبي كذاب وساحر. وقد قاوم برنابا وشاول لأنه خشي أنه يفقد منزلته عن الوالي. فحاول التحقير من رسالة برنابا وشاول وصرف الوالي عن الإيمان. لكن الروح القدس هو الذي وجّه برنابا وشاول إلى قبرص، وكان حضوره كافيًا لتسديد هذا الاحتياج العاجل. فامتلاً شاول من الروح القدس وقال: «أيها الممتلئ كل غش وكل خبث! يا ابن إبليس! يا عدو كل بر! ألا تزال تُفسد سبل الله المستقيمة؟» (13: 10). وأُصيب النبي الكذاب بالعمى. تُدكّرنا هذه الحادثة باختبار شاول وهو في الطريق إلى دمشق.

في هذا المقطع يصير اسم شاول —
ويُذكر اسمه — قبل برنابا، مما يدل
على صيرورته قائدًا.

(بولس، أولاً)

يقول لوقا إن سرجيوس بولس آمن، ولكن لا نستطيع أن نجزم إذا كان قد تجدد أم لا. فبعد أن أُصيب مستشاره الروحي بالعمى على يد الرب، ما كان لينكر أن لبرنابا وشاول قوة دينية أسمى.

يذكر لوقا أن شاول كان يُعرَف أيضاً باسم بولس. كان شاول اسمه العبراني، ولكن بالشهادة للوالي الروماني بدأ بولس خدمته للأمم. ويليق هنا أن يُدعى باسمه الروماني. أيضاً كان برنابا يُذكر أولاً في الآيات السابقة، ولكن منذ أن تولّى بولس القيادة وكرز لسرجيوس بولس صار لوقا يذكر اسمه أولاً، مما يدل على صيرورته قائداً للمجموعة.

تم الدرس السادس والأسئلة في الصفحة التالية

أسئلة للدراسة المنزلية

الأنشطة الأساسية (المستوى 1 و 2 و 3).

أجب على الأنشطة التالية بعد قراءة النص التعليمي والإجابة على الأنشطة التعليمية.

1. اذكر ثلاثة عوامل جعلت اليهود المسيحيين ينفصلون عن اليهودية.

_____ (1)

_____ (2)

_____ (3)

2. إلى أي مجموعة من الناس كرز الرجال القبروانيون والقبارصة في إنطاكية؟ _____

3. وضح سبب رحلة برنابا الأولى لإنطاكية. _____

4. ما معنى «مسيحي»؟ _____

5. اذكر أهداف التبوع الذي أخذ في إنطاكية لأورشليم.

_____ (1)

_____ (2)

6. لماذا قطع هيرودس أغريباس رأس يعقوب وحبس بطرس؟ _____

7. أين كانت تجتمع الكنيسة الأولى؟ _____

8. من صار قائد كنيسة أورشليم؟ _____

9. ماذا كانت مناسبة موت أغريباس؟

10. اذكر مراحل انتشار الإنجيل.

11. ماذا كانت الإستراتيجية في إنطاكية لنشر الإنجيل؟

12. من الذي رسم (وضع الأيدي على) برنابا وشاول؟

13. ماذا كانت مهمة يوحنا مرقس؟

14. لماذا قاوم باريشوع برنابا وشاول؟

15. كيف نعرف متى اصبح بولس قائد المجموعة التبشيرية؟

الأنشطة التكميلية

(المستوى 2 و3):

هذه الأنشطة مؤسسة على المحتوى العام للنص التعليمي

1. اذكر الحجج التي تدعم والتي تدحض تواجد بطرس في روما.

2. اذكر الأسباب المحتملة التي ذهب برنابا وشاول من أجلها إلى قبرص.

3. حدد موقع المدن التي زارها برنابا وشاول واكتب أسماءها. احتفظ في دفترك بقائمة بالأعمال والأحداث التي جرت في كل مدينة منها. (استعن بأطلس الكتاب المقدس)

الأنشطة المتقدمة

(المستوى 3):

اقرأ الصفحات 124-139 من كتاب *The Book of Acts* لـ «فرانك ستاج».

1 - اشرح صلة اهتداء اليونانيين في إنطاكية بخدمة استفانوس. من كان هؤلاء اليونانيين؟.

2 - ما الاختلاف بين لوقا ويوسيفوس في مسألة موت هيرودس؟

أسئلة للمناقشة في الفصل

1. ما هو هدف الرسامة؟

2. كيف يمكن تطبيق الإستراتيجية التبشيرية المستخدمة في إنطاكية في بلدك؟

3. ماذا كانت مراحل تطور الكنيسة الأولى الرئيسية الثلاثة أو الأربعة؟